

ISSN: 2582-4163



ملاحم المقاومة في أدب كيرالا العربي

بقلم: حمزة علي

Published by

KTM COLLEGE OF ADVANCED STUDIES
KARUVARAKUNDU, MALAPPURAM

Affiliated to University of Calicut, Aided by the Govt. of Kerala and
Recognised by the U.G.C (Accredited by NAAC with A Grade)





INTERNATIONAL
STANDARD
SERIAL
NUMBER
INDIA

ISSN National Centre, India National Science Library

CSIR- National Institute of Science Communication and Policy Research
14, Satsang Vihar Marg, New Delhi - 110067

Certificate of Registration

पंजीयन प्रमाणपत्र

This is to certify that the periodical "KITLYST" has been registered in the ISSN Registry as per the details below:

प्रमाणित किया जाता है कि "केटीएलवायएसटी" पत्रिका को निम्न विवरण के अनुसार आई एस एस एन अभिलेख में पंजीकृत किया जा रहा है:

International Standard Serial Number (ISSN): 2582-4163

अंतर्राष्ट्रीय मानक क्रम संख्या (आई एस एस एन)

Language(s)/भाषा (यें)

: Multiple language/बहुभाषी

Periodicity/समयावधि

: Quarterly/त्रैमासिक

Format/प्रारूप

: Online/ऑनलाइन

Publisher/प्रकाशक

: KTM College of Advanced Studies,
Karuvarakundu (PO), Malappuram (Dt),
Kerala-676523

के टी एम कॉलेज ऑफ एडवांस्ड स्टडीज,
करुवाराकुंदु (पो. ओ.), मलप्पुरम (डिस्ट्रिक्ट),
केरला-६७६५२३

Sanjay Burde / संजय बुरडे

Head, National Science Library / प्रमुख, नेशनल साइंस लाइब्रेरी
& ISSN National Centre, India/एंड आई एस एस एन नेशनल सेंटर, इंडिया

KTLYST Editorial Board Members

Editor in chief

Prof. (Dr.) Muhammed Aslam NK

(Principal, KTM College of Advanced Studies, Karuvarakundu, Kerala, India)

aslamptrklm@gmail.com

Associate Editors

- **Dr. Shareefa Saif Al Yazeedi**
(Lecturer, Department of Arabic,
University of Emirates, UAE)
s_alyazeedi@uaeu.ac.ae
- **Prof. Khaldun Saeed Subah**
(Dept. of Arabic, University of Damascus,
Syria)
farhat1966@gmail.com
- **Dr. Mohammed Ajmal**
(Assistant Professor, Centre for Arabic and
African Studies, J.N.U, New Delhi)
majmal@mail.jnu.ac.in
- **Mohammed Yaseen Bakriya**
(Journalist & Novelist, Palestine)
mbakriya@gmail.com

Editor in Charge

Dr. Muhammed Aslam. EK

(Assistant Professor, Dept. of Arabic, KTM College of Advanced Studies)

ekaslu@gmail.com

Editors

- **Prof. (Dr.) Rasheed Ahammed.P**
(Professor, Dept. of Arabic, KTM College
of Advanced Studies)
rasheedahmedp@gmail.com
- **Mr. Ubaidu Rahiman.M**
(Assistant Professor, Dept. of English,
KTM College of Advanced Studies)
rasheedahmedp@gmail.com
- **Mr. Muhammed Musthefa.K**
(Assistant Professor, Dept. of Arabic,
KTM College of Advanced Studies)
musthafadac@gmail.com
- **Mrs. Saeeda.KT**
(Assistant Professor, Dept. of Arabic,
KTM College of Advanced Studies)
saeedashan@gmail.com
- **Dr. Abdul Rasheed PC**
(Assistant Professor, Dept. of Commerce,
KTM College of Advanced Studies)
rasheedpc786@gmail.com
- **Mr. Hassan Basari MM**
(Assistant Professor, Dept. of English,
KTM College of Advanced Studies)
basarikvk@gmail.com
- **Mr. Aboobacker PU**
(Assistant Professor, KTM College of
Advanced Studies)
aboobackerpu@gmail.com

Members of Review Board

- **Dr. Abdul Majeed. E**
(Associate Professor, University of Calicut)
dr.emajeed@gmail.com
- **Dr. Ali Noufal. K**
(Associate Professor, Department of Arabic, University of Calicut)
alinoufalk@uoc.ac.in,
alinoufaljnu@gmail.com
- **Dr. Sainuddeen P.T**
(Associate Professor, Department of Arabic, University of Calicut)
ptsainuddeen@gmail.com
- **Dr. Noushad V**
(Assistant Professor & HoD, of Arabic, University of Kerala.)
noushusasc@gmail.com
- **Prof. (Dr.) Abdul Raheem. MK**
(Professor, Department of Arabic, Govt. Arts and Science College, Calicut)
raheemkodesseeri@yahoo.co.in
- **Dr. Hameed. KA**
(Assistant Professor, SNGS College, Pattambi)
kmlhameed@gmail.com
- **Dr. Jafar Sadik PP**
(Associate Professor & Head of Department of Arabic, Thunchan Memorial Govt. College, Tirur)
ppjsadik@gmail.com
- **Mrs. Ummusalma. N**
(Assistant Professor, Govt. Arts and Science College, Mankada)
salmakkv@gmail.com
- **Lt. Dr. Basheer Poolakkal**
Assistant Professor, NMSM Govt, College Kalpetta & Associate NCC Officer 5 Kerala Battalion, NCC, Wayand
- **Dr. Abdul Razak. P**
(Assistant Professor, PTM Govt. College, Perintalmanna)
rasakedakkara@gmail.com
- **Dr. Hamzathali AP**
(Assistant Professor, MES Mampad College, Mampad)
ali.hamzath@gmail.com

Complete Address of Publisher/ Editorial Board Office

KTM College of Advanced Studies

Karuvarakundu (PO), Malappuram (Dt), Kerala-676 523



Phone

04931-280096



Mobile

+919747635369



Email

info@ktlyst.org
ktmcollegekvk@gmail.com



Website

www.ktmcollege.org

Terms of Publication in KTLYST

A Multilingual Research Journal in Literature and Culture

1. KTLYST accepts only original works that adhere to academic standards in content and methodology.
2. The journal welcomes articles, short stories, poems, interviews, and book reviews written in either Arabic or English.
3. Submissions must be unpublished and not under review elsewhere.
4. All submissions are subject to review by the Editorial Board.
5. Authors must ensure originality, depth of analysis, and compliance with academic conventions.
6. Manuscripts should be prepared in Microsoft Word, using Simplified Arabic (for Arabic texts) or Times New Roman (for English texts), with:
 - Font size 14 for the main text
 - Font size 16 for headings
 - Line spacing: 1.15
7. Use endnotes only; footnotes are not permitted.
8. Articles must include a reference list at the end following a consistent citation style.
9. Articles should not exceed 10 pages, including references and bibliography.
10. All submissions and related queries should be sent to: info@ktlyst.com

شروط النشر في مجلة "KTLYST"

مجلة بحثية متعددة اللغات في مجال الأدب والثقافة

١. لا تُقبل في مجلة KTLYST إلا الأعمال الأصلية التي تلتزم بالمعايير الأكاديمية من حيث المحتوى والمنهج.
٢. ترحب المجلة بالمقالات والقصص القصيرة والقصائد والمقابلات واستعراضات الكتب، باللغة العربية أو الإنجليزية.
٣. يشترط أن تكون الأعمال المقدمة غير منشورة سابقاً ولم تُرسل للنشر إلى جهة أخرى.
٤. تُعرض جميع المواد المقدمة على هيئة التحرير للمراجعة والتقييم.
٥. يجب أن يلتزم الكاتب بالأصالة والتحليل العميق والمنهجية الأكاديمية.
٦. تُكتب المواد باستخدام برنامج Word ، بخط Simplified Arabic للنصوص العربية، و Times New Roman للنصوص الإنجليزية، على النحو التالي:
 - حجم الخط 14 في المتن
 - حجم الخط 16 في العناوين
 - تباعد الأسطر 1.15 :
٧. يُمنع استخدام الحواشي السفلية (footnotes) ، ويُكتفى بالحواشي الختامية (endnotes).
٨. يجب أن تتضمن المقالات قائمة مراجع في نهاية النص وفق نمط توثيق موحد.
٩. لا يجوز أن يتجاوز عدد صفحات المقال عشر صفحات، بما في ذلك المراجع.
١٠. تُرسل جميع المشاركات والاستفسارات إلى العنوان التالي : info@ktlyst.com

ملاحم المقاومة في أدب كيرالا العربي

حمزة علي (الأستاذ المساعد، كلية أم.إي. إس ممفاد، ملابرم)

المدخل

المقاومة هي الثبات والدفاع عن النفس والحياة، فمن الممكن ان نقول أن القطعات الأدبية التي تحتوي على هذه الافكار فهي من آداب المقاومة. فأما أدباء المقاومة هم الذين يتكلمون عن حقوق الشعب الضائعة، وتحريض المظلومين علي استرجاع حقوقهم من الظالمين، وتنبيه المستضعفين علي عدم التسليم للمستكبرين. وكانوا يتحدثون عن كلمات مأخوذة من قلوب الأمة ويعالجون عن المشاكل التي يواجهونها تحت احتلال الإستعمار والصهيونية. وان عديدا من الأدباء والعلماء حثوا الأمة المسلمة علي النضال ضد المستعمرين والصهيونية بأقوالهم الحادة والمتأثرة في النفوس.

وقد ظهرت عناصر المقاومة في الأدب في كثير من أنحاء العالم منذ بداية الاستعمار والإحتلال والاعتداء. فأما البلدان العربية مثل فلسطين وتونس وليبيا ولبنان وسوريا ومصر نرى فيها وجود القطعات الأدبية التي اشتملت على عناصر المقاومة لمطالبة من الشعوب على الاعتناء بالدفاع ضد الأعداء المستعمرين .

وللهند تجربة عتيقة وقديمة في مجال أدب المقاومة . لان المستعمرين هم حكموا الهند واحتلوا أراضيها طول بعض القرون ، فبسبب اضطهادهم الوحشية وارتكاباتهم وأفعالهم العنيفة تولدت وظهرت المقاومة في آداب أصحاب الهند، خاصة في ادب كيرالا.

وكان في كيرالا علماء أجلاء خدموا الدين والعلم واللغة بمؤلفاتهم الرائعة وكتاباتهم البديعة في مجالي النثر والشعر ، خاصة في موضوعات دينية . وفي نفس الوقت قاموا بقيادة الحركات الوطنية والثورات الإستقلالية ضد الإستعمار والمستعمرين ، وحرصوا المواطنين على النضال والجهد ضد الإستعمار والإحتلال الأجنبي من خلال تأليفاتهم المهيجة.

ومن أهم العلماء الذين قاوموا الإستعمار عبر كتبهم^١ ، الشيخ زين الدين المخدم الصغير^٢ هو الذي قاوم بكتابه الشهير " تحفة المجاهدين وبعض اخبار البرتغاليين " ، والشيخ زين الدين المخدم الكبير^٣ بكتابه " تحريض أهل الإيمان على جهاد عبدة الصلبان " والشيخ قاضي محمد الكاليكوتي^٤ قاوم بـ "خطبته الجهادية " وبقصيدته " الفتح المبين " ، والسيد علي المنفري^٥ بكتابه " السيف البتار " ، و السيد فضل بن علوي^٥ بتأليفه " عدة الأمراء والحكام لإهانة الكفرة وعبدة الصلبان " ، كما قام عمر القاضي البلكوتي^٦ بمقاومة من خلال مؤلفته " الرسائل الشعرية " ، وباريكوتي مسليار^٧ بـ " مهمات المؤمنين " . هنا اشير الى هذه المؤلفات ومضامينها وخلفيتها التاريخية ملخصا. هذا كما يلي :

تحفة المجاهدين في بعض أخبار البرتغاليين :

وضع هذا الكتاب الشيخ زين الدين المخدم الصغير الفاني ، أحد كبار العلماء في كيرالا. والي هذا الكتاب يرجع الفضل في انه أول كتاب في تاريخ كيرالا قام بتأليفه أحد أهاليها . وله دور بارز في إثارة شهوة الجهاد في قلوب المسلمين. "وقد عاش المؤلف ومليبار تروح تحت وطأة الاحتلال البرتغالي ، وكان شاهد عين لتلك الأحداث الأليمة التي عاناها أهل مليبار من ظلم وجور وتشريد وهتك أعراض وإتلاف أموال وما إلى ذلك من

^١ وهو أحمد زين الدين الصغير بن الشيخ محمد الغزالي ابن الشيخ زين الدين بن علي بن أحمد المعبري (٩٣١-١٠٢٨ هـ) ، هو الذي كان متضلعا في تفسير القرآن والحديث والفقه والتاريخ واللغة. وعمل مدرسا في مسجد الجامع بفناني حوالي مدة ٣٦ سنة ، بالإضافة الى الكتب في المقاومة ألف عديدا من المؤلفات في موضوعات دينية مثل الفتح المعين ، الذي اختص بالبساطة والإيضاح حتى يعم نفعه ويفهم العوام ، وإحكام أحكام النكاح ، وارشاد العباد الى سبيل الرشاد وهو في الوعظ والنصائح .

^٢ وهو عالم من أسرة المخاديم بفنان في مقاطعة ملابرم ، القادمة من بلاد اليمن. وهو حفظ القرآن في صغر سنه وقرأ علوم الصرف النحو الفقه وغيرها من العلوم اللغوية والدينية . واليه يرجع الفضل في أنه قام ببناء المسجد الجامع الكبير في فناني الذي اشتهر في تكوين العلماء البارزين ، وبدأ فيه الدروس الدينية. وله تأليفات كثيرة نظما وشعرا ، ومن أشهر نثره مرشد الطلاب ، وسراج القلوب ، وكفاية الفرائض وغيرها ، ومن اهم شعره هداية الأذكياء الى طريقة الأولياء ، تحريض أهل الإيمان على جهاد عبدة الصلبان

^٣ وهو واحد من أشهر شعراء كيرالا، ينتمي الى أسرة القضاة بكاليكوت، نال العلوم الإسلامية من أقاربه وكتاب القرية ، تولى منصب القضاء بعد موت أخيه وتتابع على ذلك المنصب الى ان توفي سنة ١٦١٦ م. ترك القاضي محمد وراءه تأليفات كثيرة ما يبلغ الخمسين نثرا وشعرا، وأكثرها منظومة في العلوم الإسلامية والعربية والتاريخ ، وهي ما تنيف على خمسة عشر شعرا. ومن أهمها : الى كم أيها الإنسان ، والفتح المبين ، ومقاصد النكاح ، ومريثة على الشيخ عثمان لبي القابلي.

^٤ السيد علوي المنفري (١٧٥٣ - ١٨٤٤ م) هو زعيم مسلمي كيرالا الذي قاد النضال الإستقلالي والثورات الوطنية ضد المستعمرين، ولد في تريم بحضرموت في يمن ، ثم جاء الى كيرالا واستقر المكان في ميمرم حتى صار هذه المكان مركزا لنشاطاته السياسية والثقافية والإجتماعية ، وله دور عظيم في إثارة عواطف الناس ضد أعداء الهند، فخافه الإنجليز خوفا شديدا . وثار تأليفه السيف البتار في المجتمع .

^٥ هو يعرف بالسيد فضل بوكويا تنغال منفري(١٨٢٤ - ١٩٠١ م) ، وهو عالم شهير عاش في عهد وقعت فيه ثورة الخلافة بمليبار ، وصار عالما في القرآن والسنة في وقت قصير ، وقد خافه الإنجليز حتى لم يتخذوا اي إجراءات للقبض عليه والحبس برغم انه كان من أشد اعدائهم وقائد الناس ضدهم. ولكن عندما فهم هذا الرئيس العظيم خطر استقراره بترورنغادي هاجر مع أقاربه الى الجزيرة العربية سنة ١٨٥٢ م.

^٦ وهو القاضي عمر بن علي (١٧٥٧- ١٨٥٢ م) عالم من اسرة شهيرة بالعلم والفضل المسماة بككاتري ، الذي ولد في ولبينغود في مقاطعة ملابرم بكيرالا. وبعد دارسته الدينية والعلمية رحل الى السيد علوي المنفري ، وقاما بنشر الإسلام في أجزاء البلد، وفي نفس الوقت قاما بمقاومة عنيفة ضد أعداء الإسلام والبلد. بالإضافة الى تلك النشاطات كان شاعرا موهوبا ، قرض كثيرا من مجموعة الأشعار ، ومن أهمها نفائس الدرر ومقاصد النكاح وأصول الذبح وغيرها.

^٧ هو الذي عمل مدرسا في كثير من المساجد مثل جامع وليا كولنغارا ، وفي نفس الوقت وهو شارك في عديد من النشاطات الثائرة ضد الاحتلال ، وكان الأمين العام للجنة الخلافة بفرع تانور.

المعاناة النفسية والمالية . فسجلها في كتابه وصار مرجعا رئيسا موثوقا به لتلك الحقبة الزمنية في تاريخ كيرالا بصفة خاصة وتاريخ الهند بصفة عامة ^٨ .

ويتوزع هذا الكتاب بين أربعة أقسام :

- القسم الأول : البحث في بعض أحكام الجهاد وثوابه والتحرير عليه
- القسم الثاني : في بدء ظهور الإسلام في مليبار
- القسم الثالث : في ذكر نبذة يسيرة من عادات كفرة مليبار الغربية
- القسم الرابع : في ذكر وصول الإفرنج الى مليبار وشيء من أفعالهم القبيحة
- والقسم الأخير يتضمن أربعة عشر فصلا ويتحدث عن تاريخ البرتغاليين في مليبار وما قاموا به فيها من القتل والفساد والإساءة الى الإسلام والمسلمين .

وقدمه المؤلف وأهداه الى سلطان بيجابور على عادل شاه^٩ ، يطلب بهديته مساعدته الى المسلمين للدفاع عن أعداءهم ، وترجم الى شتى اللغات ، ومن أهمها ترجمة إنجليزية قام بها Rowlandson^{١٠} ، وترجمة برتغالية نقلها David Copes^{١١} ، وترجمة أردية قام بها شمس الدين القادري ، وترجمة لغات هندية متعددة ومنها ترجمات مليابية ترجمها كثير من العلماء ، مثل الأستاذ سي حمزة.

تحرير أهل الإيمان على جهاد عبدة الصليبان

وهي قصيدة ألفها الشيخ زين الدين المخدوم الكبير، يصف في قصيدته حالة بائسة لمجتمع المسلمين خلال فترة الإستعمار البرتغالي ، ويبين المسؤولية الدينية للمسلم بإجراء الكفاح ضد البرتغالي وحماية أراضيهم من المحتلين .

^٨ علماء العربية في الهند ومؤلفاتهم ، الفاروقي ، جمال الدين ، ص : ٢٧
^٩ واحد من سلاطين بيجابور الذين حكموا في الدكن في جنوبي الهند بين ١٤٩٠ – ١٦٨٦ م، وكان مقرهم بيجابور ، عندما قام السلطان المغولي أورنجزب بغزو الدكن قضى على دولة العادلشاهات، ثم ضم أراضيهم الى مملكة المغول الهندية .
^{١٠} المستشرق الإنجليزي الشهير
^{١١} متنا وترجمة في الأسبانية مع مقدمة وحاشية في ٣٣١ صفحة

"يصف فيها الشاعر الشدائد المؤلمة التي أصابت الأمة المسلمة والشعب الكيرالي بأيدي البرتغاليين الذين دخلوا في البلد للتجارة ثم تغلبوا وخرّبوا بيوت المسلمين ومساجدهم ودكّوا أمصارها وتغلبوا على أسواقها ، من الأمور التي يحزن عليها كل من له قلب سليم ، ومن مقصد الشاعر أن يحرض المسلمين على الجهاد ضد البرتغاليين الأجنب الظالمين . ومن أجل هذا كانت القصيدة ممنوعة من النشر والحفظ والطباعة الى عدة قرون . تحتوي القصيدة على ١٧٣ بيتا رائعا ^{١٢} .

ويبدأ القصيدة:

لك الحمد يا الله في كل حالة وأنت عليم بالكروب وحاجة

صلاة وتسليم على خير خلقك محمد الداعي إلى خير ملة

وقد صور تصويرا صادقا عن أعمال العنف والتخريب التي فعلها الإفرنج مثل تمزيق القرآن الكريم وانتهاك عفة النساء وإحراق المساجد واعتقال الناس كالعبيد ، وعن الأهوال التي عاناها المجتمع ، عبر أبياته

بغوا في مليبار بأصناف بغيهم وأنواع شدات وأجناس فتنة

من الأسر والنهب وإحراق مسجد وخرق كتاب ثم هتك حرمة

وتحريق أموال وتخنيق مسلم وتعويق أسفار وتعطيل عيشة

وتخريب بلدان وتعبيد مؤمن وتزيين نسوان لتفتين نسوة

وفك عرى البلدان والثغر كلها ودك ذرى الأمصار مع كل قرية

وبعد بيان اضطهاداتهم الوحشية يطلب المساعدة من الملوك وسادات البلاد القريبة قائلا:

فيا أيها السادات أنتم رجاؤنا بفضل إله العرش في كل شدة

ونحن عطاش وانتم السحب تمطر فيا ليت شعري هل نفوز بربة

^{١٢} الفاروقي، الدكتور ويران محيي الدين ، الشعر العربي في كيرالا – مبدأه وتطوره ص. ٧٦ و٧٧)

ثم يقول عن ضرورة الجهاد وعظمته وفضله وأهمية الصدقة في سبيل الله وعن عقاب الذين ابتعدوا عن الجهاد ، كما ورد في الآيات :

وقد جاء أخبار صحاح كثيرة بفضل جهاد فاسمعن بنبذة

لغدوة شخص في سبيل إلهه لخير من الدنيا ومال كروحة

ومن قاتل الأعداء فواقا لناقة فقد فاز من فضل الكريم بجنة

رباط بيوم في سبيل إلهنا لأفضل من دنيا ومال بجملة

الفتح المبين

الفتح المبين هي القصيدة الرائعة الطويلة المشتمل على ٥٣٨ بيتا جميلا، من الشيخ القاضي محمد بن عبد العزيز الكاليكوتي ، وهي التي تعتبر بأهمّ المراجع التاريخية تذكر معاملة البرتغاليين العنيفة والخاصة مع المسلمين في كيرالا وحروبهم مع السامري الذي كان ملكا في كاليكوت آنذاك. وهي التي تشير الى عديد من الوقائع التاريخية التي حدثت في ربوع كيرالا أثناء أيام احتلال البرتغاليين .

" والموضوع الهام في هذا الكتاب هو فتح قلعة شاليم التي شيدها البرتغاليون على أيدي جنود ساموتري ، كما أنه مرآة صادقة للحياة الاجتماعية التي كان يسودها المؤاخاة والألفة بين المسلمين والهنداكة . وأما قلعة شاليم فإنهم بنوها إضعافا لقوى الملك ساموتري . فهي أكبر القلاع وأحصنها وأوفرها عدة ، لأنها كانت في موقع إستراتيجي . وقد تمّ انشاء هذه القلعة بإرشاد من ملك كوشن الذي كان يضمّر الحقد والبغضاء للملك ساموتري ، ومعه ملك ويتام الذي هو الآخر ممن يرغب أن يتحرر من زعامة ساموتري ، لأنهم ما داموا تحت زعامته ليس في وسعهم التدخل في الشؤون التجارية البحرية إلا بواسطته وبموافقة منه . وقد بنوا قلعة شاليم لتكون مقرا لهم للإرصاد البحري لكي يطلعوا على سفن العرب والمسلمين التي تعبر البحر العربي ويهجمون عليها ^{١٣} " .

^{١٣} الفاروقي ، جمال الدين ، علماء العربية في الهند ومؤلفاتهم، ص : ٣٤

وبعد القاء الحمد الى الله القوي، القادر ، المالك، المغني ، العلي، القادر، قاسم الملوك والجبابة ، كاسر القيول والأكاسرة يصف ملك ساموتري الذي يحب الإسلام والمسلمين والذي يحمي الإسلام ، ثم يشرح جميع المشقات والشدائد التي واجهتها الأمة الإسلامية وعناية ملك ساموتري ومحاولته الجادة لحل هذه المشكلات ، كما يصف اشتراك المسلمين ومساعدتهم مع الملك ساموتري ضد البرتغاليين في حرب شديد قائلاً:

ومعهم المخدم ذو الإتقان عبد العزيز المعبري الفناني^{١٤}

وهكذا قاضي قضاة المسلمين عبد العزيز الكالكوتي كالمعين

ومنهم مقدم الشجعان كنج على المشهور^{١٥} في البلدان

وقد جرت عجائب في ساعة وكانت الساعة مثل الساعة

وبالبخار والدخان العالي قد أصبح النهار كالليالي

وكالرعود صوت كل المدفع ولمعان السيف مثل اللمع

كذا رماحهم مع النشاب يتابع الأعداء كالشهاب

وحجر المدفع والسهام كمطر يطره الغمام^{١٦}

الخطبة الجهادية

"وكما ذكرنا ان قاضي محمد قد قاوم ضد البرتغاليين واستعمارهم ببراعته الأدبية الشعرية. و ألف خطبة في اللغة العربية لتحريض المجاهدين الذين شاركوا في في حروب فتح قلعة شاليام^{١٧} ضد البرتغاليين، ولاستعدادهم في سبيل القتال. هذه الخطبة أنشأها أيام حروب فتح قلعة شاليام وأرسلها إلى الواعظ في شاليام لأجل الوعظ في أمور الجهاد والقتال والإنفاق في سبيل الله. أن فترة هذه الكتابة في سنة ١٥٧١م / ٩٧٩هـ أيام

^{١٤} عالم شهير من سلالة مخدم، بعد خدماته الخالصة في مجال الدين انتقل الى جوار ربه سنة ١٥٨٦ م

^{١٥} هو بطل من أسرة مكرار، الذي قاد أسطول ملك ساموتري ضد البرتغاليين .

^{١٦} الفضفري ، عبد القادر،جواهر الأشعار ص. ٢٥٥

^{١٧} مكان يقع على ضفة البحر بقرب مدينة كاليكوت.

حروب فتح قلعة شاليم . وكذا نفهم من مضامين الخطبة أيضا أن فترة كتابها أيام حروب فتح قلعة شاليم فحسب وليس غيرها^{١٨}.

مضمون الخطبة وعناصر المقاومة فيها:

- أولا: مقدمة: تشتمل هذه المقدمة على الحمد والصلاة، ثم على بيان عن فضائل الجهاد والقتال والشهادة وفضل الإنفاق في سبيل الله، وبيان عدم استواء المجاهدين بالقاعدين.
- ثانيا: الحمدلة والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم.
- ثالثا: النداء إلى الجهاد وتحريض السامعين عليه: ثم ينادي الكاتب سامعيه إلى الجهاد ضد البرتغاليين المستعمرين نداء مباشرا. ثم يخاطبهم ويحرضهم على الخروج للجهاد ويقلل مخاوفهم من الموت في سبيل الله.
- رابعا: التحريض على الإنفاق في سبيل الله وفي هذا الجهاد ضد البرتغاليين.
- خامسا: بيان مظالم البرتغاليين وإفسادهم.
- سادسا: التحريض على الجهاد ببيان الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.^{١٩}

سيف البتار على من يوالي الكفار

وقد تم تأليف هذه الكتاب على يد السيد علوي المنفري في تشرين الثاني سنة ١٨٤١ تابعة لثورة موتيجيرا (muttichira)^{٢٠} ، وجمعها عبد الله بن عبد الباري الأهدل^{٢١}. واسمه الكامل هو 'السيف البتار على من يوالي الكفار ويتخذهم من دون الله ورسوله والمؤمنين انصار' الذي رتب في قالب أسئلة تليها أجوبتها ، وهو يحتوي على ٨ أسئلة مهمة وأجوبتها الوصفية. وجوابه بالضوء الى القرءان الكريم والحديث

^{١٨} مسافر، د/ مجيب ، الخطبة الجهادية وموقف قاضي محمد من المقاومة ضد الإستعمار البرتغالي (مقالة) التي نشرت في

www.allugah.com

^{١٩} نفس المرجع

^{٢٠} مكان بقرب ترورنغادي في مقاطعة ملايرم بكيرالا، المسافة حوالي ٦ كيلومتر من ترورنغادي

^{٢١} علم ينتمي الى أسرة الأهدل أحفاد الإمام حسين بن علي (ر)، هذه الأسرة لها جذور عميقة في الثقافة الإسلامية ، وهي تتابع المذهب الشافعي في الأمور الدينية .

الشريف والاجماع والقياس. وهذا يدل الى معرفته العميقة الواسعة في الفقه والقراءان والحديث برغم هذا الكتاب قصير في حجمه. و استعمل أسلوبا جديدا لكي يفهم العوامّ معانيه وجواهره.

ويأمر هذا الكتاب الشعوب ان يقاوم ضد الغزاة المستعمرين خارج حدود الطوائف والعقائد والدين والمنطقة ، وان يحارب ويعقد النضال ضد **Zemindars** الذين يتحالفون ويتشاركون مع الحكومة البريطانية .

ان الزمندان كانوا يتعاونون مع الجيش البريطاني على الإستمرار في الإضطهاد على الفلاحين المسلمين ، وذات يوم الجمعة بصق بعض من أنصار زميندار في الثياب التي وضعت لتجف في باحة المسجد ، فعزم المسلمون على الإنتقام ، ولكن حبس الجيش الإنجليزي المسلمين في السجن وقضى على ١٣ أسيرا بهذا الصدد. وتم تأليف السيف البتار سنة ١٩٤٠ م بعد هذا الحدث .

وبعد ظهور هذا الكتاب حاول البريطانيون ان يهلكوا كتاب 'سيف البتار' وحرّموا قراءته وحفظه وتوزيعه في كيرلا . وافسدوا نسخة سيف البتار بعد غاراتهم في بيوت المسلمين. وقد ساعد كتاب سيف البتار ليحرك البنية الأساسية لحكم البريطاني في كيرلا. لان تأثيره المهيّج والمؤثري المجتمع عليه جدا كما نرى في قول روبرت دي دانكور 'الكلمة أقوى من السيف'.

عدة الأمراء والحكام لإهانة الكفرة وعبداء الصلّبان

مؤلف هذا الكتاب هو السيد فضل بن علوي المنفري ،ابن السيد علوي المنفري لعب هذا الكتاب دورا بارثا في حث الشعوب ضد الإستعمار، وله يد بيضاء في إثارة العواطف ضدهم . وانقسم هذا الكتاب الى عشرة الأقسام ،يناقش جميع الأقسام مواقف المسلمين من القوى الإستعمارية. و القسم الأول يشمل على تحريض المسلمين على حياة دين الإسلام ويثبت آراء المؤلف بدلائل القرآن والسنة . والقسم الثاني يبين عن حاجة اطاعة الرعية للراعيين وأحكامه في الإسلام .

قد اشتهر السيد فضل بن علي في مواقف عينة وخاشنة نحو المستعمرين . وبعد وفاة والده تولى قيادة النضال والثورة المابلية . وقام بتحليل الخرافات نشرت بين مابلا في هذا العصر، ووضح انه لا يجوز للمسلمين ان يركعوا أمام زميندار، وأمر بتوقف جميع أنواع الخدمات لإحترامهم .

وزعمت الحكومة البريطانية ان له مسؤولية عن ثورات الفلاحين الواقعة في هذا العهد، بسبب تدخلاته في المشاكل الاجتماعية، فأصبح قذى في عيون الحكومة البريطانية.

وكتب سيد الفضل العديد من النشرات والكتيبات المحرصة المسلمين على القتال ضد الغزاة البريطانيين. وفي وقت لاحق تم جمعها في اسم "عدة الأمراء" التي كتبت فصولها الأخرى في القسطنطينية بتركيا، والتي يهدها المؤلف الى الخليفة العثماني السلطان عبد العزيز^{٢٢}.

وفي عام ١٨٥١ منع حاكم المقاطعة بملازم كونولي (Conolie)^{٢٣} عن نشر هذا الكتاب فيها، هذا يدل على عمق تأثيره في قلوب المواطنين .

مهمات المؤمنين

هذا من الكتب الإسلامية المؤثرة خلال منتصف القرن العشرين ، ألفه بريكوئي مسليار الذي توفي عام ١٩٤٢م. جمع فيه فتاواه اصدرها ضد البريطاني ، قد تأثر المسلمون بهذا الكتاب لتعزيز انشطتهم ضد الحكومة البريطانية وتأكيد دعمهم لحزب المؤتمر الوطني الهندي ومهاتما غاندي. سرعان ما تأثر هذا الكتاب في المجتمع الإسلامي ، ولذا منعت الحكومة البريطانية على ملكته وقراءته، واعلنت عقاب فاعله مع خمس سنوات في السجن

. ولكن نال هذا الكتاب قبول العلماء البارزين مثل تشرشيري أحمد كوتي مسليار و باناييكولم عبد الرحمن مسليار وبافا مسليار^{٢٤} مدرّس جامع كوتاوي وغيرهم . وقبضت الحكومة على أحمد كوتي مسليار لتوقيع هذا الكتاب وتصحيحه كما أرسلت بريكوئي مسليار ، الأمين العام للجنة الخلافة بفرع تانور، الى المنفى بالجزيرة العربية .

^{٢٢} هو عبد العزيز الأول (١٨٣٠ - ١٨٧٦ م) من خلفاء العثمانيين ، ومكث في السلطة ١٥ عاما ، وهو السلطان العثماني الوحيد الذي قام بزيارات خارجية سياسية الى مصر و ألمانيا وفرنسا وبريطانيا ، ولم يشهد عهده أي حروب خارجية للدولة .

^{٢٣} هو Henry Valentine Conolly (1806-1855) ضابط بريطاني لدى جنوب الهند، قد قتل على أيدي الثوار من مابلا في بيته في كاليكوت سنة ١٨٥٥م.

^{٢٤} وهم من علماء سمست كيرا لاجمعية العلماء

الرسائل الشعرية

كتبها القاضي عمر البنكوتي، ومن السبب المهم لكتابة الرسائل في قالب الشعر ، بعض الحوادث التي انتهت في سجنه . يشير اليه الدكتور جمال الدين الفاروقي في كتابه : " عندما أبا القاضي عمر كل الإباء لتسديد الضرائب قائلا "لا جباية لأرض الله " أمر ضابط الإنجليز الذي وكل اليه جباية الضرائب ، فأمر بحبسه في سجن جاوكاد . وكانت هذه أول حادثة هددت الكيان الإنجليزي في منطقة مليبار . وقد أصدر الرئيس حكما بإحضاره الى محكمة كاليكوت وكان هناك الحاكم الإنجليزي ميكلن ، الذي طلب ان يدفع الضرائب . ولكن القاضي عمر ما استجاب ، وقال في صوت ملاء صراحة وحماسة : لا أدفع شيئا من الضريبة لأرض الله . وحكم عليه بالسجن الى أجل غير مسمى ، ولث في السجن بضعة أيام سنة ١٨١٩ هـ ، وفي السجن كتب بعض الأبيات الى مربيته السيد علوي المنفري يعبر فيها عن برائته وخبايا الإنجليز الآثمة كما يلي :

فصيرني في الحبس صاحب تكدي	على ظلم نبيو صاحب وهو معتد
وما قط من مقتضى الحبس ما حصل	ولكن بظلم الكاذب المتعمد
وإفرنج هذا حبه قول كاذب	من الكافر المعطي النسا للتودد
مطيعا له وال يسمى بمكضيا	فصيرني ظلما بحبس مشدد
فوكل بي حيوان كفر ليحرسوا	حذار ذهابي للمكان المبعد
وما في يدي من عدة الحرب آلة	ولو نحو سكين وغير المحدد
نهارا وليلا لازموني ولا نأوا	ولكن بظلم الكاذب المتعمد
وحالي كطير القفص في سوء حالة	بظلم لإفرنج غليظ لجلمد
وفي مال مينون وأدهكارنا جعل	على عكس ما في حقنا من تشدد
بعشر وأضعاف على نكد مالنا	فقد زاد نكد ليس مالي الحد
نفوس الوري للموت فالله خلقها	فموت سبيل الله خير لمهتد

دعاءكم يا سيدي خير بغية لا صلح في الدنيا وللفوز في غد

وقد تأثر السيد علوي المنفرمي بهذه الأبيات المسطورة بمداد من الدموع ، وأثارت في نفسه الشفقة والحزن ، وجمع أعيان الأمة وتشاوروا في أمره. وعقد عزمهم على تقديم طلب للرئيس ميكلن للعفو عن القاضي وإخلاء سبيله ، فوافق عليه الرئيس وأطلق سراحه^{٢٥}.

المصادر والمراجع

١. المخدوم ، أحمد زين الدين ، تحفة المجاهدين ، الناشر- مؤسسة الوفاء، بيروت، تحميل من

[/http://waqfeya.com](http://waqfeya.com)

٢. الفاروقي، الدكتور جمال الدين ، علماء العربية في الهند ومؤلفاتهم (٢٠٠٩) ، كاليكوت: مكتبة الهدى

٣. الفاروقي، الدكتور ويران محيي الدين ، الشعر العربي في كيرالا مبدأه وتطوره (٢٠٠٣) ، كاليكوت: عرب نيت

٤. مؤلفون ، أعلام الأدب العربي في الهند (٢٠٠٨)، كاليكوت : مكتبة الهدى

٥. مسافر ، د/ مجيب ، الخطبة الجهادية وموقف قاضي محمد من المقاومة ضد الإستعمار البرتغالي (مقالة التي نشرت في www.allugah.com)

٦. الاستاذ محمد ، كي ، أم ، مساهمة كيرالا في الأدب العربي (مليالي) ، ٢٠١٢، كاليكوت: مكتبة أشرفي

^{٢٥} الفاروقي ، جمال الدين ، علماء العربية في الهند ومؤلفاتهم، ص: ٥٥ - ٥٨